دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(٣)، الخريف ١٤٤٧/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٦٧-٩٥
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

دراسة زمن السرد وآلياته في رواية "غنيمت" لصادق كرمیار (وفقا لنظرية جيرار جينت)

مريم رحمتي[١*]، جهانگير أميري[٢]

١. أستاذة مساعدة في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران
٢. أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٤٦/٣/٢ تاريخ القبول: ١٤٤٦/١٠/١٧

الملخّص

يعتبر زمن السرد من أهمّ مكوّنات عملية السرد الّتي تحتلّ حيزا كبيرا ضمن الدراسات الأدبية الحديثة. وفي هذا النطاق، اقترح "جيرار جينيت" آراء قيمة بشأن زمن السرد والتقنيات التي تستخدم للإسراع أو الإبطاء في مسار سرد الأحداث. قمنا في هذه الورقة البحثية واعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي بدراسة رواية "غنيمت" للكاتب الإيراني "صادق كرمیار" والرواية تناولت جوانب من المعاناة التي تحملها الشعبان الإيراني والعراقي في غضون الحرب العراقية الإيرانية خلال ثمانية أعوام والدراسة مركزة على زمن السرد للرواية والتقنيات التي وظّفها الكاتب لتحقيق الأهداف التي رسمها لنفسها من خلال الرواية. أظهرت نتائج البحث أن السارد لم يتابع الزمن الترتيبي والمنطقي عند استعراض الأحداث كلها وقد استخدم مختلف أساليب كسر الزمن من الاسترجاع والاستباق والتسريع. وهذه المفارقات الزمنية أعطت الروائي إمكانيات تناسب اختياراته التقنية وغاياته الجمالية. زد على ذلك أن القارئ يكشف من خلال قراءته للرواية أن الكاتب ربط بين معاناة الحرب العراقية المفروضة ومصائب الاحتلال الأميركي عبر تقنية الاسترجاع والاستباق وما يتعلّق بهما من آليات كسر الزمن التي سنقوم بدراستها بالتفصيل في هذه المقالة.

مفردات مفتاحية: السرعة السردية، آليات الإسراع، آليات الإبطاء، جرار جنيت، صادق كرمیار، رواية "غنيمت".

---

*الكاتبة المسؤولة: Email: Rahmatimaryam88@gmail.com

١ – المقدمة

إنّ لعنصر الزمن كوعاء لأحداث القصة دورا هاما في الحبكة الروائية لدرجة يمكن القول إنّه لاتوجد رواية تخلو من عنصر الزمن. ذلك لأن أحداث القصة وهي من أهم المكوّنات الأساسية لعملية السرد الروايي تقوم على عنصر الزمن ثمّ إنّ العلاقة بين الزمن و القصة علاقة ذات اتجاهين فكما أنّ القصة تتمثل وتتبلور داخل الزمن، يتمثّل ويتبلور الزمن أيضا أثناء القصة أيضا. وهكذا يلعب كلّ منهما دوره في تشكيلة الرواية وإخراجها إلى نور الوجود. ونظرا لأهمية عنصر الزمن في أيّ نص سردي، حظي هذا العنصر باهتمام كبير لدى الكتاب منذ عهد بعيد وتشكّلت حوله نظريات مختلفة. ويحتلّ عنصر الزمن مكانة متميزة في مجال الأدب وبخاصة في الأدب الحديث ونال اهتمام الأدباء والكتّاب. وبناء على ما قاله "مندولا" فإننا نلمس اهتماما مشتركا من قبل الأدباء، بعنصر الزمن (مندولا، ١٩٩٧: ٢٠). السرعة السردية و آلياتها المسرّعة والمبطئة تعتبر من المواضيع التي تحتلّ مساحة كبيرة من الدراسات النقدية وإنّها استأثرت في العصور المتأخّرة بقسط كبير من اهتمام الكتاب والناقدين. لا تسير الروايات من حيث السرعة السردية على وتيرة ثابتة بل تختلف وتيرة السرعة فيها هبوطا وصعودا حسب الخطة والأهداف التي رسمها الكاتب للرواية. بناء على ذلك أنّ السرعة السردية للأحداث تتناوب بين البطؤ والسرعة وفقا للأهمية التي تحظى بها أحداث الرواية. من هنا يرى "جنيت" أنّه من المستحيل أن تكون هناک رواية لا تتغيّر السرعة السردية فيها(جنيت ١٩٩٧، ١٠٢). من هذا المنطلق إنّ الزمن في رواية " غنيمت" يعدّ عتبة أساسية لخلق الأحداث والوقائع على غرار الروايات الأخرى. لقد استغلّ كاتب الرواية "صادق كرميار" في روايته تقنيات الإسراع و الإبطاء بشكل متناوب و غير منتظم. إلا أنّ آليات الإسراع في رواية كرميار تفوق آليات الإبطاء طالما حاول دمج و تكثيف الأحداث التي حلّت في غضون عشرين عاما ضمن كتاب لايتجاوز ١٨٠ صفحة طبعت بمقاس صغير (الجيبي). واختار كآلية من آليات الإسراع مقاطع زمنية قصيرة يفرغ فيها الأحداث الهامة و المصيرية. مهما يكن من أمر فإنّنا نريد في هذه المقالة دراسة السرعة السردية في رواية "غنيمت"و التقنيات التي استخدمها الكاتب للتسريع أو التبطئة للسرعة السردية. والأسئلة التي يدور حولها رحى هذا البحث و حاولنا التوصل إلى الإجابة عليها من خلال مقالنا هذا هي:

١. ما هي أبرز آليات الإسراع والإبطاء للسرعة السردية في رواية" غنيمت" على ضوء نظرية"جرار جنيت"؟

٢ .ما هي الدوافع التي دفعت بالكاتب إلى توظيف آليات الإسراع أكثر من آليات الإبطاء في روايته؟

٣ .ما هي الأهداف التي توخّاها كرميار من خلال توظيفه لتقنيات التسريع والتبطئة في سرد الأحداث؟

١-١- خلفية البحث

وجدنا دراسات عديدة فيما يتعلّق بعنصر الاختزال الزمني أو المرور السريع على الأحداث في بعض القصص والروايات الفارسية ومن أهمّها مقالة بعنوان «عامل زمان در رمان سووشون» لمؤلفتها شمس الحاجية أردلاني (١٣٨٧)؛ قامت الباحثة بدراسة عنصر الإسراع في سرد الأحداث في الرواية المذكورة أعلاه وسلّطت الأضواء على عنصر الزمن وفاعليته على أساس نظرية جرار جينيت. والمقالة الأخرى هي بعنوان «بررسي سرعت روايت در رمان جاى خالى سلوچ»، كتبها حسن علي كاووس ودهقاني (١٣٨٩) وقد اهتمّ فيها الباحثان بدراسة عنصر الإسراع في سرد الأحداث في الرواية نفسها كما وضحا التقنيات التي استخدمها كاتب الرواية لتحقيق بغيته. و المقالة الثالثة تناولت رواية فارسية عنوانها «بررسى عوامل موثر بر شتاب روايت در رمان شازده احتجاب» لحسام بور ودهقاني (١٣٩٩)؛ و قد درس الكاتبان تقنية الإسراع والإبطاء في الرواية المذكورة توّا وفي نطاق نظرية جرار جينيت.

وهناک مقالة عنوانها «دراسة السرعة السردية في رواية الزمن الموحش على أساس نظرية جيرالد برينتس» ألّفها محمد علي آذرشب وطاهرة حيدري (٢٠٢١) وقامت المقالة بدراسة الرواية في إطار السرعة السردية وقد استفدنا في بحثنا من بعض المعلومات القيّمة الّتي وردت في هذه المقالة. ومقالة لعبدالله زادة فؤاد والآخرين (٢٠٢٣) عنوانها "دراسة زمن السرد في رواية فرانكشتاين في بغداد وفقا لنظرية جيرار جينت" نشرت في مجلة إضاءات نقدية قام الباحثون فيها بدراسة زمن السرد في رواية فرانكشتاين في بغداد لنوال السعداوي على ضوء نظرية"جينت" المتعلقة بالزمن وتقنياته للإسراع والإبطاء. مقالة أخرى لبيمان صالحي (١٣٩٤) عنوانها "نگرشى تحليلى بر سرعت روايت در رمانهاى جاى خالى سلوچ وموسم الهجرة إلى الشمال با تكيه بر نظريه‌ى روايت شناسى ژرار ژنت"، قام فيها الباحث بدراسة مقارنة بين الروايتين الفارسية والعربية من حيث السرعة السردية استنادا إلى نظرية جيرار جينت.

ومن البحوث الّتي درست رواية "غنيمت" دراسة سوسيولوجية مقالة عنوانها «دراسة سوسيولوجية لرواية غنيمت في ضوء نظرية جورج لوكاتش» كتبتها مريم رحمتي والآخرون (٢٠٢٢)؛ والمقالة كما تبدو من عنوانها تهدف إلى دراسة الرواية في نطاق نظرية "جورج لوكاتش" على الصعيد الاجتماعي بناء على أنّ الرواية تناولت موضوع الحرب العراقية المفروضة على إيران وعالجت القضايا الاجتماعية الّتي نجمت أو تأثّرت بها معالجة سوسيولوجية. إلا أننا لم نعثر لحدّ الآن على دراسة تناولت عنصر الاختزال الزمني بالنسبة لرواية "غنيمت" و لذلك قمنا في مقالتنا هذه بدراسة عنصر الزمن في الرواية و سلّطنا الضوء على العوامل و الأسباب التي دفع بالكاتب إلى توظيف تقنية الإسراع و الإبطاء لسرد الاحداث.

١-٢- منهج البحث

المنهج الذي اعتمدناه في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على نظرية جرار جينيت والّذي يرمي إلى دراسة عنصر الإسراع والإبطاء في عرض الأحداث في رواية "غنيمت" لصادق كرمیار.

٢- الإطار النظري للبحث

يعتبر "جيرار جينيت" من أشهر المنظّرين في مجال زمن السرد. تنتمي نظرية جينيت الى زمن السرد في مجال النقد البنيوي. اقترح جينيت النظرية الأكثر شمولا للزمن و تناقضات زمن القصة و زمن السرد. يعتقد جينيت أن روابط الزمن بين القصة و السرد منفصلة عن بعضها في حركة القصة من الزمن التقويمي إلي الزمن السردي و يشير إلى المبادئ الثلاثة التي تضمّ الترتيب و المدة و التواتر على النحو التالي :أ. الترتيب: ترتيب السرد الذي يهتمّ بالتسلسل الزمني للأحداث. ب. المدة: طول مدّة السرد الّتي قد لاتتطابق زمن القصة. ج. التواتر: بيان الأحداث المتكررة أو البيان المتكسّر للأحداث بطريقة يمكن من خلالها تكرار حدث واحد عدّة مرّات في السرد أو الإشارة إلى حادث مرة واحدة فقط في حال وقع مرارا و تكرارا (بوعزة، ٢٠١٠م : ٨٧) يميّز جينيت بين زمن القصة و زمن السرد و يقدّم في النطاق القصصي من الزمن التقويمي إلى الزمن السردي للنص ثلاث مقولات رئيسية للخطاب السردي. الزمن السردي هو مسار الأحداث التي تحدث في أوقات مختلفة من القصة. تحدث العديد من الأحداث في القصة في وقت واحد أحيانا فلا يروي السارد الأحداث خاضعة للترتيب الطبيعي المنطقي بل يقدّم و يؤخّر المرويات هادفا إلى تحقيق غاياته الجمالية (تودوروف، ١٩٩٢ ص ٥٥). ينقسم الترتيب في السرد إلى نوعين: الترتيب المنتظم و الترتيب غير المنتظم. يشير السرد الزمني المنتظم لعمل روائي إلي مسار الفكر المنتظم للمؤلف. في هذه المقولة يجب أن تكون القصة و سرد أحداث النص منتظمة ضمن مسار أو زمن طبيعي مثل عقارب الساعة و التقويم اللّذين يخضعان لترتيب زمني منتظم. يمكن ملاحظة الترتيب المنتظم في كثير من مواضيع قصة "غنيمت" حيث يشعر القارئ بغموض أقلّ في هذه الفصول من القصة و تقع الأحداث بشكل متسلسل و تكون مرتبطة ببعضها البعض.

أما الترتيب غير المنتظم: عندما نلاحظ الاسترجاعات و الاستباقات الزمنية في السرد تكون حينها الرواية ذات ترتيب غير منتظم. تقدم الأعمال الروائية أحيانا الأرضية للتشظي الزمني خلال التحرك ذهابا وإيابا في زمن السرد و من خلال تغيير الأحداث. الأمر الذي يبدو أحيانا غامضا للقارئ (بهراميان و آخرون ٢٠١٧م ص ٣) و في السياق ذاته أن مؤلف رواية "غنيمت" صادق كرمیار يراعي الترتيب في زمن الرواية لكن يلجأ أحيانا إلى قفزات زمنية إلى الماضي تارة و إلى المستقبل تارة أخرى تسبب بالتالي هذه التغييرات فوضى في مسار السرد و تؤدّي إلى تشظيات زمنية. سنذكر

فيما يلي المفارقات الزمنية بشكليها الاسترجاع و الاستباق بمختلف تقنياتها السردية في رواية "غنيمت".

٢-١- عنصر الزمن وأهميته في عملية السرد

يعدّ العمل الحكائي من العلوم الحديثة التي تقوم بدراسة الآليات و المناهج المتبعة لعملية السرد القصصي في كافة الأجناس الأدبية وقد وظّف"تزوتان تودوروف" و لأول مرة مصطلح العمل الحكائي للدراسات القصصية (أخوت، ١٣٧١: ٨). يمكن اعتبار العمل الحكائي عملية تستهدف دراسة الروايات للعثور على المنهج العام الذي يشمل كل الآليات السردية للقصص و يندرج ضمن هذه الآليات السردية، تقنيات الإسراع و الإبطاء التي يوظّفها الكاتب عبر عملية سرد الأحداث. و قد جاء في تعريف "جينيت" للعمل الحكايي أنّه آلية يستغلّها الكاتب لسرد حادث ما أو مجموعة من الأحداث الخيالية او الواقعية أثناء الرواية (مرتاض، ١٩٩٨: ٢١٦). يرى جينيت، ثمة صلة وطيدة بين الحكاية و الطريقة السردية التي يستخدمها الراوي و التي نسمّيها بالعمل أو الخطاب الحكائي. و الخطاب الحكائي الّذي يستعمله الكاتب الروايي يعتمد على الغايات الّتي يطمح إليها عادة عند عملية السرد، و توضيح ذلك أن الكاتب يميل إلى اختيار الآلية التي تساعده على بلوغ آماله و مآربه عبر عمله الروايي. و بما أن عنصر الزمن يعدّ من أهم عناصر العمل الحكايي لذا قمنا في هذه الورقة البحثية بدراسته من خلال رواية "غنيمت" مستمدّا في ذلك من الآراء الّتي طرحها جرار جينيت. لقد قسم جينيت عملية السرد القصصي من منظور زمن السرد إلى ثلاثة أقسام هي، الانتظام و الديمومة و التكرار أو التردد. و المقصود بالانتظام هو أن يقوم الكاتب بسرد أحداث القصة حسب الترتيب الذي خطط لها (لوته،١٣٨٨: ٧٢ ؛ جنيت، ١٩٩٧: ٤٧) لقد أطلق جينيت على الحالة الّتي ينعدم فيها الانتظام في سرد الأحداث تسمية "المفارقة الزمنية"مقسما إياها إلى القسمين، الاسترجاع الزمني و الاستباق الزمني (زيتوني، ٢٠٠٢: ١٠٣) و عرف التردد بأنه آلية توظف لاستقصاء المرات التي تتكرر فيها الأحداث طيلة الرواية (مارتين، ١٣٨٢: ٩١-٩٢) أما آلية الديمومة فهي المؤشر الذي يعكس ضرورة توسيع الحادث أو إلغاءه. أو قل بأنّها هي الّتي تحدّد المواضيع التي يلجأ فيها الكاتب إلى الإسراع في سرد الأحداث أو تبطئتها. وقد تناول جينيت الديمومة بمعنى النسبة بين النص و كثافته.

٢-٢- خلاصة الرواية

رواية " غنيمت" الّتي كتبها الكاتب الإيراني باللغة الفارسية و الّتي تشتمل على ١٨٦ صفحة، تتحدّث عن الظروف

الصعبة الّتي عاناها الشعب العراقي من خلال الغزو الأمريكي على بلده. و الرواية تحاول الربط بين الاحتلال الإمريكي للعراق و الحرب ثمانية الأعوام الّتي فرضها العراق على إيران. الشخصية الرئيسية للرواية و الّتي اضطلعت بالدّور الرئيس هي "أصلان"و هو الّذي فقد زوجته "مليحة"حيث استشهدت في بدايات الحرب المفروضة، كما فقد أيضا ابنته الصغيرة "دريا" إبان الحرب. فتزوّج "أصلان" بعد مدّة بإمرأة اسمها "فرناز" الّتي أنجبت ولدا و بنتًا اسمهما "بيمان" و "بروانه" و يعيش "أصلان" مع عائلته الجديدة في طهران. أحداث الرواية تسرد على لسان شخصيات القصة بشكل الديالوج و المنولوج كليهما. تبدأ القصة متزامنًا مع حلول عيد رأس السنة الذي أعلنت فيه أميركا غزوها على العراق. بينما يستمع"أصلان" إلى الأخبار المذاعة حول الاحتلال الأمريكي للعراق فإذا به يحصل على معلومات بشأن بنته "دريا" التي قد فقدها في طفولتها وسط الهجوم العراقي على جنوبي إيران خرمشهر. واضطرّ للذهاب إلى العراق لعلّه يجد فيه بنته المفقودة. و بذلك يجعل الكاتب هذه القصة مادة دسمة لسرد مصائب الحرب العراقية الإيرانية وآثارها المدمّرة على الشعبين في غضون ثمانية أعوام. جسد "صادق كرميار" و من خلال رواية "غنيمت" الّتي استمدّ أحداثها من الواقع و الخيال، معاناة الشعبين واستخدم فيها تقنيات الإسراع و الإبطاء للسرعة السردية. يستطيع القارئ أن يلمس من خلال تتبعه للقصة ما جرته الحرب على البلدين من دمار و قتل و ويلات. و الشخصيات التي رسمها كرميار عبر روايته تكاد تكون عينة صغيرة عن المجتمع الذي ذاق الأمرين جراء الحرب الثمانية أعوام. الأزمة التي يصفها كرميار خلال الرواية في الحقيقة هي أزمة الإنسان اليوم الّذي جرب آلام الحرب و مصائبها بلحمه و دمه.

٣- المسار الزمني في رواية "غنيمت"

يخصّص الأديب الروايي حصة عظيمة من جهوده لتخطيط المسار الزمني لأحداث القصة ويختلف الزمن الّذي يخصّصه الكاتب بالأحداث عن حادث آخر حسب الأهمية الّتي يحظي بها كلّ حادث (آلوت، ١٣٦٨: ٣٩١). والّذي يدفع بالكاتب إلى أن يخصّص لكلّ حادث حصّة زمنية خاصّة، أنّ الأحداث ليست على حدّ سواء من ناحية الأهمية. و من هنا يمكن القول إنّ المساحة الزمنية الّتي يحتلّها كلّ حادث من أحداث الرواية تدلّ على مدى أهميته و دوره في حبكة القصة (صالحى، ١٣٩٤: ٤٢). إن لعنصر الزمن بصفته وعاء لأحداث القصة دوراً هاماً في الحبكة الروائية لدرجة أنه لاتوجد رواية تخلو من عنصر الزمن. ذلك لأنّ أحداث القصة و هي من أهم المكوّنات الأساسية لعملية السرد الروايي تقوم على عنصر الزمن فضلا عن ذلك أنّ العلاقة بين الزمن و القصة علاقة ذات متبادلة فكما أن القصة تتمثل داخل الزمن، يتبلور الزمن أيضا أثناء القصة. و هكذا يلعب كل منهما دوره في تشكيلة الرواية و إخراجها إلى نور الوجود. بناء على ما سبق أن في رواية "غنيمت"يعدّ الزمن عتبة أساسية لخلق الأحداث و الوقائع الّتي لاتسير على

وتيرة واحدة. يمكن القول إن كاتب القصة صادق كرمیار اختار مقاطع زمنية قصيرة للأحداث الهامة و المصيرية للتسريع في سردها. إنّ الرواية تتألّف من ١٨٦صفحة وهي تبدأ في فصل الربيع و تنتهي في الفصل نفسه. مشتملة على الكثير من الأحداث و الوقائع. و من اللافت، أن زمن الرواية هو أطول من زمن القصة. حيث إن قصة الرواية تنتهي قبل أن ينتهي فصل الربيع. لو نفترض أنّ كتابة القصة استغرقت شهرا واحدا و هو بالتحديد شهر المحرم، بناء على نظرية جرار جينيت أن عنصر الإسراع في السرد يمكن إحصاءه بتقسيم عدد صفحات الكتاب (١٨٦) على الفترة الزمنية التي استغرقت فيها الكتابة و النتيجه الحاصلة هي (عدد ٦/٢) و هي مؤشر للإسراع في السرد و بكلمة أخرى يمكن القول إن الكاتب أضاف في كل يوم ٦/٢ صفحة إلى كتابه. (١٨٦÷٣٠=٦/٢) و لايفوتنا أنّ عنصر الاسترجاع الزمني و استذكار الأحداث الماضية للقصة لهما حضور واسع في رواية "غنيمت"، تجدر الإشارة إلى أن المتتبع للرواية يجد أنّ سارد القصّة يتغيّر من سارد لآخر؛ النقطة السردية لسارد القصة بحيث تارّة يسرد أصلان القصة و أخرى "بيمان" و تارة ثالثة "بروانة" و هم من أبطال الرواية الرئيسية كما أن بعض الشخصيات الثانوية أو الفرعية كقادر و السيد صادقي اللّذين يصطحبان أصلان في الذهاب إلى العراق لهم دور أبرز من غيرهم في حبكة الرواية و في مقطع آخر من الرواية، يقوم صادقي و بعض أصدقاءه الآخرين كالسيد نوراني بسرد مجريات الحرب العراقية ضد ايران لـ"بيمان". و بما أن زمن القصة هو أقصر من زمن الرواية فالسؤال المطروح هنا، ما هي الآليات الّتي وظّفها الكاتب لعرض أحداث القصّة من خلال زمن قصير؟ و للإجابة على هذا السؤال والتساؤلات السابقة نسلّط الأضواء فيما يلي على تقنيات الإسراع و الإبطاء للسرد الموظفة في الرواية:

٣-١- آليات الإسراع في سرد الأحداث

أثناء دراستنا لرواية "غنيمت" لغرض رصد آليات الإسراع لسرد الأحداث استطعنا أن نكشف عن التقنيات التالية لإسراع المرور على الأحداث و هي كالتالي:

٣-١-١- الحذف أو الإلغاء.

أراد جينيت من الحذف، القفز على بعض المقاطع الزمنية و تجاوزها إلى أزمنة أخرى أثناء سرد القصة. و الحذف يتمّ عبر تقنية "فلاش بك" أو الاسترجاع وفي هذه الحالة أن زمن الحوادث كإناء لاستيعاب الأحداث، يكون أطول بكثير من زمن الرواية بناء على سرعة سرد القصة (جنيت، ١٩٩٧: ١٠٩). وفي هذا السياق أنّ اللقطات التي يرويها الكاتب في رواية "غنيمت" تلعب دورا مفصليا في إيصال الرسالة الّتي يريدها للمخاطب المتلقّي. و ذلك لأنّها يمكن اعتبارها

بؤرا مكثفة للرواية و المقصود بالبؤر المكثفة تلك المحطات الّتي تضمّ الأحداث المصيرية للرواية و التي تثير عواطف القراء أكثر من محطات القصة الأخرى (بي نياز، ۱۳۸۸: ۱۱۹). لقد رصدنا عند تتبعنا لرواية "غنيمت"مواضيع عديدة للحذف أو الإلغاء مما يدلّ على أنّ مؤلفها قد وظّف فيها عنصر الإسراع على مرور الأحداث في نطاق واسع. و فيما يلي نأتي بنماذج من الحذف أو الإلغاء في رواية "غنيمت":

لم يسمع أصلان أحاديث أولاده حول الإحتلال الإمريكى للعراق حتّى تذكّر فجأة المصاعب المرّة الّتي تلقّاها الأسرى الإيرانيون أثناء الحرب العراقية المفروضة الّتي أصبحت عليه كالكابوس المروّع قائلا:

«شايد اين كابوس كهنه و سمج كه به خاطر جنگ جديد برگشته بود، داشت خفه ام می كرد، بيشتر از اينكه جنگ نگرانم كند، نگاه پيمان به جنگ نگرانم كرده بود، بچه های ما كجا دارند می روند؟» (كرميار، ص۱۹)

(تعريب النّصّ: ربّما هذا الكابوس القديم والملحّ الذي عاد إليّ بسبب ذكريات الاحتلال الإمريكي ضدّ العراق، كاد يخنقني. كانت نظرة بيمان نحو الحرب تقلقني أكثر ممّا تقلقني الحرب، إلى أين يذهب أولادنا!)

وحينما شعر أصلان أنّه حصل على معلومات عن بنته «دريا» أثناء مشاهدته للتّلفاز وسماعه للتّقرير الّذي بثّ عبر التّلفاز بشأن أوضاع الحرب العراقية عام ۲۰۰۳، ذهب مسرعا صوب منظّمة التّلفزيون ليحصل على ملفّ التقرير ويعود يشاهده من جديد. بما أنّ دريا كانت تتحدّث بلهجة عراقية قام قادر بترجمة كلماتها إلى اللغة الفارسية لأصلان، لخّصت دريا حياتها الّتي قضاها لفترة تقارب ۱۸ عاما في نطاق الجمل والعبارات التالية:

«او می گويد: همه كس و كارش كشته شده اند، گفت هيجده سال توی زير زمين زندگی كرده، از ترس بعثی ها؛ رنگ آفتاب راانديده است، گفت بچه اش را هم توی همان زير زمين به دنيا آورده تا وقتی آمريكايی ها حمله می كنند، موشک كه به خيابانشان می خورد، شوهر و مادرش كشته می شوند، وقتی چشم باز می كند می بيند توی بيمارستان است.» (كرميار، ص۵۰)

(تقول هي أنّها فقدت كلّ أقربائها وعاشت خلال تلک الفترة بكاملها في السرداب خوفا من البعثيين بحيث لم تر لون الشّمس في غضون تلک الفترة كلّها و قالت أيضا أنّها وضعت حملها داخل السرداب وعندما هجم الأمريكان على العراق قتل زوجها وأمّه أثناء قصف الشوارع ولما فتحت عينيها وجدت نفسها في المستشفى)

و قد شاهدنا في النموذجين السابقين كيف حرّك كاتب القصة، خيال القارئ لتخيل نهاية المقاطع بآلية الحذف دون إطالة الكلام. و هكذا عمل الحذف على إسراع المرور على الأحداث ما أفضى على القصة سرعة تخدم أهداف القصة.

من الملاحظ أن فترة ثمانية السنوات التي احتضنت وقائع الحرب المفروضة و قد مضت عليها أكثر من عشرين عاما

قد عبر عنها الكاتب بشكل مكثف عبر آلية الإسراع في نطاق العبارات الموجزة تجنّبا لسرد تفاصيل الأحداث. و الآلية الّتي تناولها الكاتب في المثال المذكور سابقا هي آليّة التلخيص أو التكثيف كما سبقنا آنفا.

٣-١-٢- الاستباق الزمني

الاستباق الزمني يتمّ عندما نتوقّع وقوع الأحداث لسابق أوانها (تودوروف، ١٣٨٢: ٥٩). وللاستباق الزمني في إسراع السرد أو تبطئته دور مزدوج و بكلمة أخرى أن الاستباق الذي يتم عن طريق توقع أحداث المستقبل من شأنه أن يسرع من وتيرة سرد الأحداث. أو بالعكس يمكن أن يقلل من سرعتها بتحميلها شحنة ثقيلة من التفاصيل المعلقة عليها. (رجبي و آخرون، ١٣٨٨: ٧٧ و ٨٦). بناء على ذلك يمكن القول أن دور الاستباق الزمني في إسراع الوتيرة السردية أو تبطئتها يعتمد على طريقة القص و أسلوب الكاتب في السرد و جنس الرواية و ثقافة القارئ المتلقي و غيرها من الأسباب الأخرى (حسن لي ودهقاني، ١٣٨٩: ٤٨) و قد صنف جنيت الاستباق الزمني للأحداث أو توقعها في عداد عنصرالانتظام الذي يعدّ من مكوّنات الرواية والّذي سماه بالتوقع (أحمدي، ١٣٨٩: ٣١٥). و قد استخدم كرميار عنصر الاستباق الزمني ببراعة فائقة مصحوبا بالطرائف الأدبية و بخاصة عندما يربط هذا الاستباق الزمني بمكان من أمكنة الرواية أو الذي يتعلق بهيكلية المسرح. و هذا الاستباق الزمني من شأنه أن يزيد على سرعة وتيرة السرد. و فيما يلي نذكر نموذجا من الاستباق الزمني في الرواية والذي يرويه " بيمان" في اطار الزمن الحالي؛ إنّ بيمان بوصفه شابّا يمثّل الجيل الإيراني الحاضر الّذي ليس لديه فكرة عن الحرب المفروضة بل يحمل بداخله الأحقاد والعداء ضدّ صدّام الحسين بناء على ما سمعه عن الآخرين ولذلک يعتبر الجرائم الّتي ارتكبها صدام هي جرائم الشعب العراقي وبالتّالي لم يحزن احتلال الأمريكان للعراق بل يفرح وينظر إليه نظرة إيجابية و من ثمّ يعود يعلّق على الأوضاع الحالية الّتي يمرّ بها بلده إيران ويقول:

«پيمان كه فكر می كرد، الآن آمريكا عراق را آزاد می كند و بعد می آيد و ايران را آزاد می كند و همه چيز تمام می شود، با شور سينه سپر كرد و در خصوص بازخريد دوست پدرش چنين گفت: به نظر من كار درستی كرديد، با اين سيستم مديريتی كه توی اين مملكت می بينم با همان پول بازخريد برويد ماست بندی باز كنيد، خيلی بهتر است.» (كرميار، ص٢٠)

(تعريب النّص: كان بيمان يتصوّر أنّ إمريكا تحرّر العراق ثمّ تأتي وتحرّر إيران ثمّ ينتهى كلّ شيء بسلام فرفع صدره بحماس وقال حول استقالة صديق لأبيه: باعتقادي قمت بعمل صحيح وصائب لو دشّنت بالمال الّذي تستلمه حيال الاستقالة محلّا لبيع الألبان لكان أفضل بكثير من العمل في البلد الّذي يسوده نظام بروقراطي فاشل)

لكن أثناء القصّة بينما يصطحب بيمان صديقه السيد صادقي الّذي يعمل كالمراسل إلى العراق لكي يحصل على معلومات بخصوص أبيه الّذي سافر هو إلى العراق بحثا عن بنته دريا، بعد أن شاهد بيمان عن كثب ظروف الاحتلال وسوء معاملة الإمريكان والإنجليز وتداعيات الحرب المدمّرة للشعب العراقي الأعزل تغيّرت هنا رؤيته إلى الحرب وصمّم بشجاعة و إقدام على إدانة الحرب بملؤ شدقيه إلا أنّه يتوقّع أنّ بروانة وزملاؤه لن يصدّقوا التطوّر الّذي طرأ على عقيدته وشجاعته:

«سربازها هم با خشونت مردم ترسیده را پراکنده کردند مردم هم که گیج بودند، نمی دانستند باید فرار کنند یا با سربازها درگیر شوند. دیدم یک سرباز انگلیسی مردی را با مشت و لگد از آنجا دور می کند ، وقتی پسر کوچکش برای کمک به پدر جلو آمد سرباز جوری پس گردنش را گرفت و به گوشه ای پرت کرد که مطمئن بودم با سگ های انگلیسی هم همچین کاری نمی کنند؛ دیگر طاقت نیاوردم و رفتم جلو به سرباز اعتراض کردم. سرباز اول میخواست همان کاری را با من بکند که با ان بچه کرده بود اما وقتی جلیقه ی خبرنگاری را تنم دید، گفت: برو گم شو از این جا دور شو. و من دور نشدم و دوباره به او اعتراض کردم که حق ندارد با مردم با خشونت رفتار کند، تازه داشتم توی ذهنم دنبال واژه ی انگلیسی خشونت می گشتم که سرباز انگلیسی رگباری جلوی پام خالی کرد و بعد تفنگش را به طرفم نشانه رفت. الآن با اطمینان می توانم بگویم که توی آن لحظه کوچکترین ترسی توی وجودم نبود اما با اطمینان هم می توانم بگویم که پروانه به هیچ وجه این حرف مرا باور نخواهد کرد الآن دیگر برایم مهم نیست که حرفم را باور کند. » (کرمیار، ص۱۳۷-۱۳۸)

(تعريب النّص: قام الجنود بكلّ عنف بتفريق النّاس وأصبح النّاس يتردّدون فی مواجهة الجنود أو الفرار في حالة من الارتباک والذعر لاحظت أنّ جندا انجليزيا يطرد رجلا بضربات الركل والقبضة ولما جاء ولده الصغير ليساعد أباه المسكين أخذ الجنديّ الطفل من قفاه ورماه جانبا لم أشكّ حينها في أنّهم لا يعاملون كلابهم مثلما عامل الجنديّ الطفل ضقت درعا وتقدّمت إلى الجنديّ واعترضت عليه فأراد الجنديّ أن يعاملني مثلما عامل الطّفل ولكنّه عندما رأى سترتي الصحفية أحجم قائلا: اغرب عن وجهي ولكنّني لم ابتعد وعدت أعترض على لجنديّ قائلا: أنّه لا يحقّ له أن يعامل المدنيين بعنف وقسوة بينماكنت أبحث في ذهني عن كلمة إنجليزية تدلّ على معنى العنف أطلق الجنديّ النّار أمام قدميّ ثمّ صوّب إليّ بندقيته أستطيع القول حاليا أنّني لم أخف في تلک اللحظة بالذات وأقول بكلّ اطمئنان وثقة أنّ بروانة لن تصدّق أيّا من هذه الأقوال ولكن لا يهمّني إطلاقا إذا لم تصدّقني.)

٣-١-٣- عملية التكثيف أو التلخيص

عندما يستخدم الكاتب تقنية التلخيص أو التكثيف أثناء الرواية فإنّه قد التجأ إلى التقنية التي تقابل بالضبط تقنية التوسيع و التبسيط. فيعرض الكاتب في هذه الحالة الأزمنة التي تقع ظرفا للأحداث في عبارات مكثفة و مختزلة للغاية. فمثلا أنه يمر بسرعة فائقة على الأحداث الّتي جرت خلال شهر كامل في نطاق عبارة قصيرة. و يبدو أن السبب الذي يدفع بالكاتب إلى توظيف عنصر التلخيص أو الإسراع هو النظام القصصي الهادف الذي رسمه الكاتب لقصته و حرصه على إيصال المتلقّي نتائج أخلاقية و حكمية. في الواقع أن النتيجة الأخلاقية التي يريد الكاتب إيصالها إلى القارئ ضمن عمليته السردية، تمنعه من التوغل في سرد تفاصيل الأحداث و دقائقها. (إمامی و مهدی زاده فرد، ١٣٨٧: ١٥١) إن وظيفة تقنية التلخيص هي تكثيف الأحداث في مقاطع سردية صغيرة مما يؤدي إلى التسريع في وتيرة السرد و مهمة تقنية الحذف ستكون أكثر تسريعا لأنها تقوم بإلغاء فترات زمنية لايرى فيها الكاتب أي حاجة لذكرها فيقوم بالقفز عليها مع التصريح بالفترة المحذوفة أو دون تصريح بها. إذن تقنية التلخيص أو التسريع تختلف عن تقنية الحذف إلا أن الكاتب قد يجعل الحذف في خدمة التسريع لسرد الحوادث. وتتيح آلية التسريع في سرد أحداث الرواية، المجال للقارئ لتقدير المساحة الزمنية التي يستغرقها وقوع الأحداث و المساحة التي شغلتها الأحداث من الرواية أيضا. و الفائدة التي تترتب على ذلك حسب نظرية "جينيت" أن القارئ يكشف من خلال قراءته للرواية، الأحداث ذات أهمية قصوى الّتي ركّز عليها الكاتب و ذكرها بكل تفاصيلها كما قام بحذف الأحداث التي يراها تافهة و عديم القيمة في منظوره و تجاوزها بسرعة دون ذكر تفاصيلها. (جينيت، ١٩٩٧: ١١٥) و فيما يتعلق بالمصطلحات الخاصة بسرعة السرد الروائي لقد أطلق على التسريع الأقصى بالحذف كما أطلق على التسريع الأدنى بالتبطئة أو الإبطاء. و يتوسطهما الاختزال و هو الحد المتوسط أو المعتدل من التسريع. و في التبطئة يطول النص أكثر مما تطول القصة. كما أن في التلخيص أو التسريع نجد أن المساحة التي يحتلها النص هي أقصر من مساحة القصة. (حري، ١٣٨٨، ١٣١).

و فيما يلي نذكر لقطة من رواية الغنيمة و التي تعتبر مثالا واضحا لتقنية التكثيف أو التلخيص في سرد الأحداث و هي المشهد الذي تتحدث فيه "فرناز "مع أسرته عن الكوارث التي شهدتها أثناء الحرب المفروضة طوال ثماني سنوات دون الأخذ بتفاصيلها: «هشت سال جنگ خودمان بس نبود؟!... هر روز چشمم به در بود که امروز کی می‌آید خبر شهادت تو را برایم‌آورد ... حالا هم می‌خواهی بروی جایی که هر دقیقه فکر کنم کی یک موشک آمریکایی می‌آید و ... » (کرمیار، ١٣٨٩: ١٤٦). (تعريب النص، "ألم تكن الحرب الثماني السنوات تكفينا؟ كل يوم كانت عيوني مثبتة على الباب لأرى من الذي يأتيني بنعيك و حاليا تريد العودة إلى المكان الذي أتصور أنه سوف تقصفنا فيه الصواريخ الأمريكية كل دقيقة و...)

المصائب التي واجهتها "فرناز" زوجة أصلان أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق ذكرتها بالآلام و الويلات التي حلت بإيران طوال الحرب الثمانية الأعوام المدعومة بدعم القوى الكبرى و التي عبرت عنها "فرناز" مستاءة في نطاق جمل قصيرة ألا و هي:

«فرناز هم طبق معمول تحت تأثير حرف های من قرار گرفته بود، گفت: آمریکا تازه فهمیده صدام جنایتکار است؟! آن هشت سالی که با ما می جنگید و آن بمب های شیمیایی و موشک باران شهرها جنایت نبود؟!» (کرمیار، ٣١)

(تعريب النّصّ: تأثرت "فرناز" كالعادة بأقوالي قائلة:"هل أميركا اكتشفت للتو أن صداما هو المجرم الرئيسي؟! ألم يكن ما فعله صدام طيلة تلك الأعوام الثمانية من الحرب ضدنا من القصف بالقنابل و الصواريخ جريمة كلها؟!) (كرمیار ٣١)

في مقطع من القصة تتحدث"فرناز"، زوجة أصلان عن معاناة الحرب التي امتدّت ثمانية أعوام ومرارة انتظارها لعودة زوجها واصفة صعوبات تلك الحقبة في عبارات قصيرة قائلة: «اما من که هرروز منتظر خبر شهادتت بودم، هشت سال با مرگت زندگی کردم ... دیگر پوک شدم، تمام شدم» (کرمیار، ص٦٠)

(تعريب النّصّ: كنت في انتظار استلام نبأ استشهادك طوال ثمانية أعوام حتى أصبحت محبطا محطّما) (ص ٦٠)

بينما كان العراق يعاني من الحصار و المداهمة و البصرة ملطخة بالدم و التراب، وصفت قناة العالم أوضاع البصرة الكارثية ضمن عبارات قصيرة موجزة و هي تقول: «به گزارش شبکه ی العالم، وضع روحی و روانی مردم شهر بصره کاملا به هم ریخته است، امکان دفن اجساد وجود ندارد و مجروحین در وضع بسیاری بدی به سر می برند» (کرمیار، ص١٠١)

(تعريب النّصّ: بناء على ما نقلته قناة العالم أن الظروف المعنوية و النفسية لسكان البصرة قد انهارت و تدهورت و بات دفن الجثث أمرا غير ممكن و المصابون يعيشون في ظروف سيئة للغاية.)

لايخفى أن الكاتب استخدم تكنيكة التسريع في نقل الأحداث و الأقوال بحيث أنه لخص ما وقع خلال فترة طويلة ضمن عبارة قصيرة لاتتجاوز بضع كلمات و بالتالي زاد من سرعة وقوع الأحداث حتى يركز على الأحداث الأكثر أهمية و خطورة أولا و يتجنب ازعاج القارئ المتلقي بذكر التفاصيل التي يمكن حذفها و الاستغناء عنها .

٣-١-٤- التمبو أو الحركة

المقصود بـ"التمبو" أو الحركة هو الحيز الزمني الذي يشغله كل حركة تتمثل في الرواية أثر الحوار أو الفعل أو مزيج لكليهما.

نلاحظ في الفصول الأولى من الرواية، الصراع بين الشخصيات و لاسيّما الشخصيات الرئيسية منها. هذا الصراع قد يشتد و قد يقل. لايوجد في رواية "غنيمت" فصل يدوم فيه السكون و الركود. اللّهم إلا في الصفحات الأخيرة التي تنتهي بنهاية مهدئة نتيجة انتهاء مشاكل أصلان عند العثور على ابنته "دريا". من هنا يمكن القول إنّ الرواية مثقلة بحالات التوتر و الخوف و الصراع بين أبطال القصة والتي زادت من وتيرة السرد للأحداث. و من جملة آليات التسريع للحركة أو " تمبو" التي وظفها كرمیار في روايته هي كالتالي:

الف. التصوير للزمن العاطفي و الخيالي.

المشاهد العاطفية و الخيالية التي تنطوي عليها رواية "غنيمت" من شأنها أن تضخ سرعة في حركة الأحداث. على سبيل المثال و لاالحصر عندما يعتذر أصلان إلى " قادر" للتحدث معه بلهجة شديدة (المصدر نفسه :٦٨) و أخيرا و ليس آخرا إن وتيرة القصة تزداد سرعة و حركة حينما تبلغ العاطفة بين"دريا" و أبيها ذروتها :«بغض پدر باز می‌شود و دريا و نوزادش را با هم در آغوش می‌گيرد، ديگر برای گريه كردن خجالت نمی‌كشد، ديگر بهانه‌ای برای فروخوردن بغض‌ش ندارد، نمی‌دانم پدر در آغوش دريا آرام می‌گيرد يا دريا در آغوش پدر» (كرميار، ١٣٨٩: ١٣٣).

(تعريب النص، انفجرت غصة الأب واحتضن "دريا" و طفلتها الرضيعة معا لم يعد يخجل أن يبكي .لم يعد عنده عذر لكتم الأحزان. لاأدري ان كان الأب هدأ في أحضان " دريا" أم هدأت هي في أحضان أبيها.")

ب– الأفعال والجمل المثيرة للعواطف

من الميزات الّتي تتميّز بها رواية "غنيمت" أنها تحتوي على الأفعال الحركية و المثيرة للأحاسيس في نطاق واسع، ما أدّى إلى زيادة التمبو و الحركة، وفي التالي أمثلة على ذلک:

«همين كه پا در حياط خانه می‌گذارم، صدای انفجار از هر طرف به‌گوش می‌رسد. هراسان به داخل خانه می‌دوم. مليحه هراسناک و شتاب‌زده، وسايل ضروری و قابل حمل را جمع و جور می‌كند. نوزاد گوشه‌ای زار می‌زند. شروع می‌كنم به كمک كردن به مليحه. داد می‌زنم كه بالاخره به حرف من رسيدی، زن؟! عقل‌ت آمد سر جاش؟ (كرميار، ١٣٨٩: ٧٠). (تعريب النص: " ما إن اطأ ساحة البيت حتى يدوي صوت انفجار في كل الأرجاء. أركض إلى داخل البيت خائفا. تجمع "مليحة" الأغراض الضرورية و القابلة للنقل مضطربة مرتبكة. يبكي طفل رضيع في زاوية من البيت. أبدأ بمساعدة مليحة. أصرخ عاليا، هل عرفت الآن صحة كلامي؟ هل عاد إليك رشدك؟)

كما لاحظنا في المثال أنّ المؤلّف للرواية قد حشر العديد من الأفعال الّتي تدلّ على الحركة وتثير العاطفة ممّا تسبّب بإسراع وتيرة السرد للأحداث ومن هذه الأفعال هي أطأ، يدوّي، أركض، تجمع، يبكي، أبدأ، أصرخ، و...

عندما شهد أصلان تمثال طفولة "دريا" في عنق سيدة ظهرت في تلفاز وسط الاحتلال الأميركي للعراق صار

مرتبكا وتأكّد من أن الكابوس الذي دام عشرين سنة قد انتهى و قد تمكن من العثور على" دريا" أن كاتب القصة" كرمیار"لكي يسرع في وتيرة مجريات القصة قام بتوظيف تقنية التسريع حيث نقل ما وقع على أصلان من الأحداث و الأقوال و الرؤى ضمن عبارات قصيرة و اليك أمثلة لذلك:

«اول خودم باید مطمئن می شدم، رفتم پذیرایی و گوشی را پیدا کردم و شمارة صادقی را گرفتم. صدای زنگ خانه هم بلند شد و بچه ها و فرناز هم از اتاق بیرون آمدند. پیمان رفت که ببیند کی زنگ می زد. نگاه نگران فرناز و پروانه را حس می کردم، دعا می کردم صادقی مسافرت نرفته باشد. وقتی کوشی را جواب داد نفهمیدم چی گفتم و چی شنیدم. فقط یادم هست که بهش گفتم همان جا باش من الآن خودم را می رسانم، فرناز جلو آمد و پرسید: کجا می خواهی بروی؟

– زود بر می گردم و کتم را پوشیدم و رفتم.» (کرمیار، ص٣٥)

(حتى أتأكد من ذلك بنفسي، ذهبت إلى غرفة الاستقبال و رفعت الهاتف ثم اتصلت بالسيد صادقي. في هذه الأثناء دق جرس المنزل و غادرت " فرناز" و الأولاد الغرفة ذهب" بيمان" ليرى من الذي خلف الباب،كنت أحس بنظرات فرناز و بروانة القلقة. كنت أدعو الله أن يكون السيد صادقي قد سافر عندما رد علي هاتفيا لم أفهم ماذا قلت له و ماذا قال لي. كل ما أتذكر أنني قلت له :"ابق هناك سوف آتيك فورا" تقدمت الي فرناز قائلة في غرابة و دهشة :" أين تريد الذهاب؟"

قلت سأعود للفور ثم لبست سترتي و ذهبت.)

أضفى الكاتب على القصة الحيوية و الديناميكية باستخدامه تقنية التمبو أو الحركة و هي كما مر سابقا عبارة عن دمج و اختزال الحوادث المرتبطة ببعضها و سردها بشكل ملخص و مكثف ما يؤدي إلى زيادة وتيرة الحركة لنقل الأحداث و التسريع في الاتيان بها بطريقة لاتضر بتسلسل الوقائع و انسيابية القصة.

٣–٢– آليات الإبطاء في سرد الأحداث

فيما مضى تمّ استعراض آليات إسراع السرد لأحداث القصّة والآن يجب أن نتطرّق إلى تقنيات إبطاء السرد في رواية "غنيمت" بادئين بالوصف:

٣–٢–١– الوصف

مما لاغبار عليه أنّ الوصف يعتبر أهم تقنية لرسم معالم شخصيات القصة و تبيين أحداثها ذلك لأن الوصف يفضي

على القصة البرسبكتيو و يشحنها بالحياة و الواقعية الملموسة. يرى البعض أن الوصف هو جزء من الرواية أو الدراما كما يرى الآخرون أنه حقل قائم بذاته. مهما يكن من أمر فإن الوصف يعدّ من العناصر المفصلية في الرواية. (بي نياز، ١٣٨٨: ١١٦) كلما يقوم السارد بالتوسع من عنصر الوصف في قصته فإنه في الحقيقة يقف حائلا أمام انسيابية مسار الأحداث. لأن انغماس الكاتب في وصف الأشياء يعيقه عن الاسترسال في نقل الاحداث. و من هنا تختلف القصة التي يسترسل فيها السارد في وصف أحداثها وشخصياتها عن القصة التي يسردها السارد باختصار و سرعة دون تناول تفاصيلها.

بناء على ما سبق أن الوصف يعتبر، أحد عوامل تقليل سرعة السرد في رواية الغنيمة .حيث انهمك الكاتب في وصف دقائق الأحداث و تفاصيل حياة شخصيات الرواية و ما يتبعها من بيان أحوالهم و أمكنتهم و أزمنتهم و وصف الأشخاص ممّا أدّى إلى الإبطاء في سرعة السرد. و بذلك يجد المتتبع للرواية ان كامیار قد مزج الوصف بأنواعه مع لحمة الرواية و سداها حتى أصبح جزءا من حبكتها و قد أفضى ذلك كما أسلفنا الى السرد البطيئ في الرواية. الا أن الوصف الذي استعمله الكاتب في روايته لايدخل في نطاق الحشو أو الزائد بل انه مما يساعد على التجسيد الأفضل و الأدق للأحداث. و يجب الأخذ بنظر الاعتبار ان الوصف عندما يستعمل في مختلف الظروف و شتى الصيغ و القوالب فانه يكتسب المعاني الحديثة و فيما يلي نذكر نماذج من الوصف الذي جرى على لسان " بيمان" و الذي له دور هام جدا في تقليل سرعة السرد للاحداث و في النموذج الأوّل يعطي "بيمان" وصفا دقيقا عن الحالات الظاهرية و النفسية لشخصية "دريا":

«در زیرزمین را باز می‌کنم، زنی را می‌بینم که در گوشهٔ نمور و تاریک زیرزمین، روی رختخوابی ازهم دریده و کهنه نیم‌خیز خوابیده است و نوزادی در کنارش گریه می‌کند، زن بیدار می‌شود و خواب‌آلود نوزاد را بلند می‌کند. زن از درد، ناله‌ای می‌کند و دوباره بچه را زمین می‌گذارد؛ سربرمی‌گرداند و می‌بینم که درياست. ترسیده و خشک. می‌خواهم آرامش کنم، اما ترسش بیش‌تر می‌شود» (کرمیار، ١٣٨٩: ١١٨). (تعريب النص: أفتح باب السرداب و أرى إمرأة مستلقية على سرير متمزق بال شبه نائمة و يبكي بجوارها طفل رضيع . تقوم المرأة و تأخذ الطفل و هي نعسانة ،تطلق المرأة آهات من شدة الألم ثم تضع الطفل في مكانه من جديد، عندما تستدير ظهرها تجاهي عرفت أنها " دريا" وقفت خائفة من دون أي حراك . حاولت تهدئتها و لكن دون جدوى إذ ازدادت خوفا).

وفي النموذج الثاني نجد وصفا دقيقا لعادل تذكره "دريا" نقلا عن أبيها: «از کسانی‌که پدر در دفتر خاطراتش، زیاد از او اسم برده بود، عادل بود. وقتی توی خرمشهر دیدمش با تصویری که موقع خواندن دفترخاطرات توی ذهنم درست کرده بودم، کاملاً مغایرت داشت. فکر می‌کردم موهای فری و صورت سیاه و قدکوتاهی دارد، اما وقتی با

صادقی رفتیم جلو مغازه موتورسازی که عبود داشت موتور تعمیر می‌کرد و عادل داشت یک‌ریز باهاش حرف می‌زد، دیدم برعکس، موهای لخت و قد بلندی داشت، اما صورتش نه سیاه که سبزه بود» (کرمیار، ١٣٨٩: ١٢٨). (تعریب النص، و من الذین تناول أبي ذکره في دفتر ذکریاته هو عادل حینما واجهته في " خرمشهر"کان یختلف تماما عن الصورة التي تخیلتها عنه بناء علی ما جاء في مذکّرات أبي.کنت أتخیل أن له شعرا مجعدا و وجها داکنا و قامة قصیرة إلا أنني عندما ذهبت مع السید صادقي الی محل تعمیر الدراجات النارية لعبود رایت عادلا بقامته الطویلة و شعره الأملس و هو یتحدث في ثرثرة مع عبود و کان له وجه أسمر و لیس داکنا).

و کما یبدو من الأمثلة المذکورة للتو، قام الکاتب بوصف الأشخاص و الأحوال عن لسان شخصیات القصة. و جاء وصف المشاعر و حالات الشخصیات و مخاوفهم و قلاقلهم بحیث تثیر مشاعر الحزن لدی القارئ المتلقي الذي یتأثر بالأجواء المحزنة المخیمة علی القصة.

٣-٢-٢- الاسترجاع الزمني

من خلال تتبعنا في روایة " غنیمت" وجدنا ان استخدام الکاتب لتقنیة الاسترجاع الزمني یفوق الاستباق الزمني. مما یجعل القارئ علی وقوف علی الأحداث الماضیة. یمکن القول و بناء علی آراء جرار جینیت أن شغف الکاتب لاستذکار الشخصیات وأحداث القصّة یؤدّي إلی توظیفه لعنصر الاسترجاع الزمني (جینیت، ١٩٩٧: ٥٧) کما حدث بالفعل في روایة " غنیمت" من الجدیر ذکره أن استذکار أحداث الحرب العراقیة ضد ایران و سردها بالتزامن مع وقائع الاحتلال الأمیرکي للعراق مما أفضی الی عدم الانتظام أو المفارقة الزمنیة في روایة غنیمت. بحیث إن معظم فجائع الحرب المفروضة علی إیران یتم سردها في زمن وقوع الاحتلال الأمریکي أو الزمن الحالي مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الروایة کتبت في الوقت الذي تم احتلال العراق علی ید الأمریکان. او بالأحری ان روایة " غنیمت" هي بمجملها عبارة عن استدعاء ذکریات " أصلان " المحزنة في الزمن الحالي و هو زمن حدوث الاحتلال الأمریکي للعراق الا أن هذا الاستذکار للاحداث الماضیة یقوم علی ابطال الروایة ولیس أصلان نفسه. و في بعض الأحیان یلاحظ القارئ لروایة " غنیمت" أن استرجاع الزمن الماضي قد یؤدي بدوره الی استرجاع آخر مما یسبب الابطاء في وتیرة سرد الأحداث. و المقطع التالي یعد من أفضل الأمثلة علی ذلك . أن بنت أصلان (دریا) المفقودة تروي تفاصیل بقاءها علی قید الحیاة لأبیها. علما أن والد سبحان الذي وضع " دریا" داخل السلة و کأنها غنیمة الحرب و أنقذها من اعتداء القوات العراقیة علیها، قد حکی لدریا قصة انقاذه لها و حالیا تسرد دریا قضیة انقاذها علی ید والد سبحان لأبیها:

" «پدر سبحان توی ارتش بود. می‌گفت وقتی به خرمشهر رفته بودند مرا پیدا کرده بود ... شب عروسیم توی

همان زيرزمين مادر برايم گفت كه سبحان وقتى تو را آورد خانه خودش تعريف كرد كه توى خرمشهر سربازها خانه به خانه جلو مى‌رفتند. سبحان صبرى هم با آنها بود. مى‌گفت، رفتم توى يک حياطى صداى گرية نوزاد شنيدم. ديدم يک بچه روى جنازة مادرش افتاده، يكى از آنان خواست با تير بچه را بزند، كه من مانع شدم...» (كرميار، ١٣٨٩: ١٥٤). (تعريب النص: كان والد سبحان يعمل في الجيش. عندما ذهب الى مدينة " خرمشهر" التقط بي. ....و في ليلة زفافي حكيت لي أمي داخل ذلك السرداب ، أن سبحان حينما جاء بك الى البيت قال ان الجنود العراقيين في حال زحف نحو المدينة لاحتلال بيوت الناس. ثم دخلت في محل خياطة سمعت حينها بكاء طفل رضيع مطروحا على جثة والده اراد أحد الجنود ضرب الطفل بالفأس و لكنني وقفت دون ذلك).

لايفوتنا أن نقول إنّ كاتب الرواية حاول في إثره أن يعرض حياة أصلان للقارئ عبر تقنية الاسترجاع الزمني أو استذكار الأحداث الماضية. و لايخفى أن استغلال الكاتب لهذه التكنيكة مما تسبب باستبطاء وتيرة سرد الاحداث و ربما إيقافها في بعض الأحيان. و بإمكاننا القول إنّ استخدام تقنية الاسترجاع الزمني من شأنه أن يزيد على ديناميكية القصة كما وجدنا ذلك في رواية " غنيمت" أكثر من مرة.

٣-٢-٣- توظيف الأشعار خلال الرواية

من التقنيات الأدبية التي استخدمها كرميار لإبطاء سرعة السرد في رواية " غنيمت "توظيف الأشعار والقطعات الأدبية". تحتضن الرواية في بعض مقاطعها، الكلمات ذات الإيقاع الشعري و المثيرة للأحزان و ذلك بمناسبة تزامن العيد مع أيام العزاء الحسيني و قد أبطات هذه اللقطات الشعرية سرعة وتيرة السرد في الرواية. و النموذج التالي خير مثال على ذلك:

«از بلندگوى فضاى خالى اردوگاه، صداى نوحه بلند بود:

تن عريان تو خونين به زمين در بر زينب
شده در لجّة خون غرق مه عنبر زينب
نبود بى تو دگر تاب و توان ياور زينب
چه كند خواهر افسرده به هنگام جدايى» (كرميار، ١١٣٨٩: ٤٥).

(تعريب النص: كان صوت النوحة الحسينية تذاع من مكبرة الصوت في فناء المعسكر عاليا:

رفاتک العارية ملقاة على الأرض بين يدي زينب.
تضرج الحسين بالدماء و هو يطلع كالقمر المضيئ بين يدي زينب .
فقدت زينب صبرها و قوة احتمالها بعدك يا حسين.

ماذا تستطيع أن تفعله الأخت ساعة توديع أخيها.)

النوائح و الكلمات العاشورائية التي أدرجها الكاتب في روايته استبطأت من وتيرة السرد الا أنها في الوقت نفسه تعطي القارئ دروسا ثمينة في مجال الخلق السامية و المثابرة و الصمود لمواجهة الآلام و المصائب المستوحاة من قضية العاشوراء.

٣-٢-٤- التكرار (التردّد)

التكرار هو الآلية الّتي تكشف بها عن أهمية الأحداث. و يرى جينيت أن تكرار الحادث يعطينا معرفة بالرؤية السردية لدى الكاتب .لأن الحادث بناء على ما يقوله "جينيت" في كل مرة يحدث فيها يزيح الستار عن رؤية الكاتب تجاه الحادث .(احمدي، ١٣٨٩: ٣١٦). سرد الذكريات الماضية لمرتين او بضع مرات عن طريق الشخصيات المختلفة لرواية " غنيمت" يعد من الأسباب التي تحد من سرعة وتيرة الأحداث . و هاك مثالا على ذلك : حيث يستدعي بطل القصة أصلان المصائب و الكوابيس الناجمة عن الحرب العراقية ضد ايران و يستعيد إثرها عبر أثير الخيال إلى ماضيه المؤلم . «سربازهای عراقی را می‌بینم که در پناه تانک، پیدا و ناپیدا جلو می‌آیند. مجبور می‌شوم پشت دیواری پناه بگیرم. وقتی سرک می‌کشم، ملیحه را می‌بینم که دریا را قنداق کرده و در آغوش گرفته و ...» (کرمیار، ١٣٨٩: ٧). (تعريب النص: " أرى الجنود العراقيين الذين يزحفون الى الأمام سرا و علانية، متسترين خلف الدبابات . ما يضطرني أن آوي الى خلف جدار. عندما أنظر بحيطة و حذر كاملين أرى مليحة و هي قد قمطت" دريا" و ضمّتها إلى صدرها.) و قد أعاد أصلان ذكر الحادث نفسه في موضع آخر من الرواية: «دوباره این کابوس سمج! تودرتوی دود و آتش و انفجار، توی خیابان و در پس این دود غلیظ ، ملیحه است که در حیاط ایستاده و دریا را در آغوش دارد» (کرمیار، ١٣٨٩: ١٣). (تعريب النص: " هذا الكابوس الملح يراودني من جديد ، أرى مليحة في حال يداهمني الدخان و النيران و أنا وسط الشارع محصور بهذا الدخان الكثيف ، و مليحة واقفة في ساحة البيت و قد احتضنت "دريا... ")

و قد عاد الحادث نفسه في مواضيع أخرى منالقصة الى واجهة ذاكرة أصلان. و الحادث الآخر الذي تكرر في مقاطع مختلفة من الرواية هو سخط " بروانة " على أخيها " بيمان" فعلى سبيل المثال عندما يعبر بيمان عن فرحته و ارتياحه للغزو الأميركي على العراق أثارت فرحته غضب بروانة : «پروانه با غیظ به پیمان نگاه کرد و دیس برنج را از دستش کشید» (کرمیار، ١٣٨٩: ٢٢). (تعريب النص: ألقت بروانة نظرة مليئة بالغضب على بيمان نازعة صحن الأرز من يده.") و يتكرر الحادث في موضع آخر و هو عندما تتغير رؤية بيمان تجاه الزحف الأمريكي على العراق

حيث يصمم على الذهاب الى العراق ليساعد اصلان على العثور على ابنته " دريا" حينها يستدعي بيمان غضب بروانة ضده: «پروانه بلند شد. معلوم بود كه حسابى داشت از دست من حرص مى‌خورد» (كرميار، ١٣٨٩: ١٠١). (تعريب النص" قامت بروانة في حال يبدو واضحا أنها غاضبة مني بشدة .)

بعض أحداث القصة لا يحدث الا مرة واحدة طوال القصة و لكن قد يتم تكراره في الرواية اكثر من مرة و بعض آخر يحدث مرات عديدة أثناء الرواية كميزات سلوكية لشخصيات القصة خاصة الشخصيات الرئيسية و قد أسلفنا أمثلة على ذلك فيما سبق. و عند تتبعنا في رواية " غنيمت " وجدنا أن هناك احداثا قد وقعت مرة واحدة في القصة. و قد عبرت جرار جينيت عن هذه الأحداث ذات ايقاع واحد بالأحداث المسرعة لوتيرة السرد على نقيض الأحداث المكررة التي تبطئ من سرعة السرد. (احمدى، ١٣٨٩: ٣١٦).و المثال التالي يدخل في نطاق هذه النماذج. حينما يمر اصلان على شارع أهواز- خرمشهر للوصول الى العراق يحكي لرفيق سفرته "قادر" الوضع الذي كان عليه الشارع في العام المنصرم يقول : «آخرين بارى كه از جادة اهواز – خرمشهر رد شدم، عيد پارسال بود كه براى بازرسى سكوهاى نفتى جنوب رفته بودم و باز هم با شكوهى درگير شده بودم» (كرميار، ١٣٨٩: ٦٢). (تعريب النص: آخر مرة اجتزت فيها هذا الشارع كان في العام الفائت .و كنت قد ذهبت حينها للتفتيش عن المنصات النفطية للجنوب. و دخلت في شجار وقتها مع السيد شكوهي..)كما رأينا في كثير من الأمثلة التي مرت سابقا أن للمفارقة الزمنية حضورا واسعا في قصة " غنيمت" حيث ان السارد يقوم بوصف الشخصيات و الأحداث و الازمنة و الأمكنة المتعلقة بالماضي ، في التوقيت الحالي . و كما سبق للتو أن الكاتب يسرد الأحداث بحذافيرها و بأسلوب العرض أو الدراما مما يفضي الى الاطالة في زمن السرد و بالتالي الإبطاء لسرد الأحداث.

٣-٢-٥- الحوار

يمكن اعتبار عنصر الحوار في الرواية من العناصر الهامة التي توسع مساحة القصة كما يكشف النقاب عن محتويات القصة و أشخاصها و توجه بوصلة القصة الى حيث يرنو اليه الكاتب. و لذلك يلعب الحوار و المسرح دورا مفصليا ليس فقط في التمثيل بل في الرواية و القصة ايضا. (ميرصادقى، ١٣٩٤: ٦٠٣). و الحوار القائم بين اشخاص رواية "غنيمت" يأخذ منحى العرض في كثير من المقاطع مما يؤدي دوره في ابطاء سرعة السرد (الإسراع السلبي) او الابقاء على وتيرة السرد (الإسراع الثابت.). و قد يكون للحوار الذي يأتي في طور العرض دوره في إسراع المرور على الأحداث ذلك لأن الحوار الذي يجري على ألسنة الاشخاص غالبا ما يتسم بصفة الاختزال بالنحو الذي لايخل بأهداف القصة و يتناغم مع ما صممه الكاتب لحبكة الرواية دون أن يبعث على السأم و التعب لدى المخاطب المتلقي

.. (جنيت، ١٩٩٧: ١١٥) و قد تناولنا فيما سبق، أمثلة عديدة مستلة من رواية " غنيمت" يجري فيها الحوار بين شخصين أو أكثر و قد يتمثل الحوار في ذاكرة الشخصية دون ان تتفوه بكلمة و هذا الأخير يسمى بالمنولوج و هو آلية فنية يبوح بها الشخصيات عن أفكارهم و تجاربهم و أحاسيسهم عبر الحديث مع الذات و أهميتها تكمن في أنها تجعل القارئ على المام بالهواجس و الأماني و الخلجات النفسية لأبطال القصة. (ميرصادقی، ١٣٩٤: ٦٢١)..و من أبرز نماذج المنولوج الذي نستشفه في رواية " غنيمت" هو المنولوج الذي يؤديه "اصلان"وهو يتحدّث في نفسه ويشكو الآلام والمصائب الّتي جرّبها خلال أيام الحرب العراقية المفروضة على إيران: «این کابوس کهنه مثل مرض مزمنی که سال‌ها گم شده بود، دوباره پیدا شده و مثل روز اول، پرقدرت و بی‌حریف، دارد چنگ می‌زند و روحم را تهی می‌کند؛ فکر می‌کردم شاید مربوط به خبرهای جنگ باشد، اما بعد فهمیدم مربوط به خود جنگ است؛ و تصویر دختری که روی تخت بیمارستان خوابیده و خبرنگاران باهاش مصاحبه می‌کنند. چقدر این شمایل طلایی روی سینه‌اش آشناست! ... این کابوس اگر رهایم می‌کرد، می‌توانستم یک شب راحت بخوابم. مدتی است که آرزوی یک خواب راحت دارم، اما سربازهای عراقی نمی‌گذارند» (کرمیار، ١٣٨٩: ٧). (تعريب النص: هذا الكابوس القديم الذي اختفى للسنين كمرض مزمن ، ظهر من جديد جارحا الروح قويا بلا منازع كنت أظن لعل السبب هو أنباء الحرب ولكنني علمت أن السبب هو الحرب نفسها و صورة البنت المستلقية على السرير في حال يقابلها الصحفيون ...كم يؤنسني هذا العقد الذهبي اللامع في صدرها.! لو خلصني هذا الكابوس لكان بامكاني النوم مرتاحا ليلة واحدة فقط. منذ فترة و أنا أتمنى أن أنام نومة مريحة. الا أن الجنود العراقيين لايسمحون لي بذلك.)

كما رأينا في المثال المتناول سابقا أن الأحداث ترويها الشخصيات كالسارد الاول الذي يحكي احداث ماضيه المؤلمة. والماضي الذي يمتد الى الزمن الحالي يورثه حياة مشحونة بالهواجس و المخاوف. أن الكوابيس الليلية قد سلبت منه راحته و حطمت نفسه لدرجة أصبحت أمنيته الأولى هي النوم الوادع لليلة واحدة فقط. و ياتي منولوج الشخصية الرئيسية لرواية " غنيمت" الى جانب سائر آليات إبطاء السرعة ضمن الأسباب التي تقلل من سرعة وتيرة الأحداث .

والحوار التالي الذي يقوم بين اصلان و بنته " دريا" بعد عثور الأب على ابنته يعد من افضل نماذج الحوار او الديالوج التي تحتويها رواية غنيمت. حيث تقص دريا على أبيها قصة بقاءها على قيد الحياة خلال الحرب القائمة بين ايران و العراق : «از وقتی که به یاد دارم توی زیرزمین بودم. عروسی‌م هم توی همان زیرزمین بود. بچه‌م هم توی همان زیرزمین به دنیا آمد. مادر همیشه می‌گفت، اگر پات را از این‌جا بیرون بگذاری هم خودت و بچه‌ت کشته می‌شوید هم شوهرت، هم من! خسته می‌شوی بابا، دیگر خواب‌ش برد. بده من!

– نه، این‌جوری بهتر است. مدت‌ها بود که بوی بچه به مشامم نرسیده بود. خب می‌گفتی!

– حمله آمریکا که شروع شد، شوهرم گفت، دیگر آزاد شدیم. می‌توانی بیایی بیرون. بچه را بغل کردم و آمدم بیرون. همین‌که پام را گذاشتم توی حیاط انگار دنیا کن‌فیکون شد. وقتی چشم باز کردم دیدم توی بیمارستان هستم. شوهر و مادر کشته شده بودند، نمی‌دانم چرا من و بچه زنده ماندیم.

– یعنی توی زیرزمین زندانی‌ت کرده بودند؟

– زندانی نمی‌دانم چیست، اما می گفتند، اگر بیرون بیایی بعثی‌ها می‌کشندت!» (کرمیار، ۱۳۸۹: ۱۵۰–۱۷۰)

(تعريب النص: " منذ ما استطيع أن اتذكر اعيش في هذا السرداب، أقيمت حفلة زفافي في هذا السرداب أيضا. ولدت طفلي في هذا السرداب أيضا. كانت تحذرني والدتي دوما، انك بمجرد أن تغادري هذا السرداب تقتلين انت و طفلك و زوجك و أنا ....تعبت يا ابي لقد نام الطفل دعني احتضنه .

–لا هكذا افضل منذ مدة مديدة و أنا لم أشم رائحة الاطفال. نعم كنت تروين قصتك...

–عندما قامت أمريكان باحتلال العراق قال لي زوجي لقد تحررنا. الآن بامكانك أن تتركي السرداب. احتضنت طفلي و غادرت السرداب ما ان وطأت أقدامي الأرض حتى انقلبت الدنيا في وجهي و قامت القيامة .عندما فتحت عيني علمت أنني راقدة في المستشفى .لقد ذهب زوجي و والدته ضحيتي الانفجار . لاأدري لماذا بقيت أنا و طفلي على قيد الحياة .

–تعني انهم سجنوك في السرداب؟

–لاأدري ماذا يكون السجن ولكنهم كانوا يقولون لو تخرجين عن السرداب سيقتلك البعثيون" .)

و من خلال قراءتنا للرواية وجدنا المزيد من هكذا الحوار الذي يجري بين شخصيات القصة و الذي يأخذ منحى الدراما أحيانا. هذه التقنية عملت على التقليص من سرعة وتيرة الاحداث و سيرها بسرعة ثابتة و مما زاد من حجم الرواية هو المسافة الزمنية الطويلة التي استغرقها الذهاب من ناصرية إلى طهران مما قلل بدوره من سرعة المرور على الأحداث.

٤– نتائج البحث

لقد حاولنا استخلاص معظم تقنيات التسريع و التبطئة للسرد على ضوء ما طرحه "جرار جنيت" في نظريته المسماة بالخطاب الحكائي و من ثم سلطنا الأضواء على البواعث التي حفزت الكاتب على استعمال آليات التسريع و التبطئة للسرد و ها هي ابرز معطيات الدراسة:

١ .من أبرز آليات التسريع لوتيرة السرد التي استعملها مؤلف رواية " غنيمت " هي ، الحذف و الالغاء و الاستباق الزمني و التكثيف و التنبو (الحركة) و استبدال الحوار بالعرض. و من اهم آليات التبطئة للسرد كما رصدناها في الرواية نفسها و بناء على نظرية جنيت هي: الوصف و الاسترجاع الزمني و رسم معالم الشخصيات و استخدام الايقاع الشعري و الحوار و...

٢.تقنيات الاسراع التي وظفها كرمبار في رواية " غنيمت" تفوق تقنيات الابطاء و تفسير ذلك في ضوء آراء جرار جنيت أن الكاتب أكثر من توظيف آليات الاسراع لأنه أراد أن يحشر الآلام و المعاناة التي عاناها شخصيات الرواية طوال حقبة زمنية طويلة تقارب ٢٠ عاما ضمن رواية متوسطة نسبيا لم تتجاوز ١٨٠ صفحة. و هذا ما جعل الكاتب يلجأ الى تقنيات الاسراع لوتيرة السرد حتى يتمكن من سرد احداث القصة التي استغرقت زمنا طويلا في مساحة زمنية قصيرة نسبيا.

٣ .بالنسبة للأهداف التي يطمح اليها" صادق كرمبار" عبر توظيفه لتقنيات التسريع فيمكن الاشارة الى الأهداف التالية : –حذف الأحداث التي لاطائل تحتها من خلال تقنية الحذف.

– لفت انتباه القارئ الى الأحداث الأهم خطورة و أهمية من خلال تقنية الاستباق الزمني.

شغف الكاتب لايصال الرسائل المبطنة في القصة في أقرب وقت ممكن وقت جراء تقنية التكثيف

–تجنب الكاتب للتوسع من عملية سرد الأحداث مما يورث التعب و الانزعاج لدى القارئ و ذلك عبر تكنيكة التلخيص .

–رفع وتيرة الحركة و النشاط في الرواية بواسطة استعمال تقنية التمبو أو الحركة مما يحفز القارئ على متابعة الرواية .

–استبدال سرد الأحداث بالعرض أو المسرح مما يشجع القارئ على قراءة النص حيث ان العرض و المسرح اكثر استمتاعا من قراءة الحوار.

٤ .و من أهم الغايات التي توخاها مؤلف " غنيمت" جراء استخدامه لتكنيكات التبطئة للسرد ما يلي :

–اعطاء الوصف الدقيق للأشياء و الأحداث و الشخصيات ما يفضي الى تجسيدها في مخيلة القارئ .

–حرص الكاتب على رفع ديناميكية القصة من خلال استدعاء الماضي على يد شخصيات القصة .

–اعطاء دروس ثمينة للقارئ عبر توظيف الكاتب للايقاع الشعري من خلال الرواية.

–التاكيد و التركيز على بعض الأحداث التي تكتسي بأهمية قصوى من خلال توظيف الكاتب لتقنية التكرار أو التردد.

-تزويد القارئ بالمزيد من الخصائص النفسية و العقلية لشخصيات الرواية عبر تقنية المنولوج.

قائمة المصادر والمراجع

١. آذرشب، محمدعلی، حیدری، طاهره (١٤٤٣)، دراسة السرعة السردية فی روایة الزمن الموحش علی أساس نظریه جیرالد برینتس، دراسات في السردانية العربية، العدد٢، الربيع والصيف، صص ١٨٧- ٢١٦.

٢. آلوت، میربام (١٣٦٨)، رمان به روایت رمان نویسان، ترجمه إلى اللغة الفارسية علي محمد حق شناس، طهران: مركز.

٣. أحمدي، بابك (١٣٨٩)، ساختار و تأویل متن، الطبعة الثانية عشرة، طهران: مركز.

٤. أخوت، أحمد (١٣٧١)، دستور زبان داستان، الطبعة الأولى، إصفهان: فردا.

٥. أردلاني، شمس الحاجية، (١٣٨٧)، عامل زمان در رمان سووشون، الجامعة الإسلامية الحرة لمدينة بوشهر، السنة الرابعة، العدد العاشر.

٦. إمامي، نصرالله، مهدي زاده فرد، بهروز (١٣٨٧)،" روایت شناسي و دامنه‌ی زماني روایت در قصه های مثنوي، أدب پژوهي، العدد الخامس، صص ١٢٥- ١٦٠.

٧. بوعزة، محمد (٢٠١٠م)، تحليل النص السردي: تقنيات و مفاهيم، ط١، دمشق: الدارالعربية للعلوم.

٨. بهراميان، زهراء، علوي مقدم، مهيار (١٣٩٦) "کاربرد روانشناسی نظریه‌ی زمان در روایت ژرار ژنت رمان جای خالی سلوچ"، انجمن علمی نقد ادبی ایران، روایت شناسی دوره ١ شماره ٢ صص ١-٢٥.

٩. بي نياز، فتح الله (١٣٨٨)، در آمدی برداستان نویسی و روایت شناسی، طهران: افراز.

١٠.تودوروف، تزوتان (١٣٨٢)، بوطیقای ساختارگرا، ترجمه إلى اللغة الفارسية محمد نبوي، الطبعة الثانية، طهران: آگه.

١١.جنيت، جيرار (١٩٩٧)، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمه إلى اللغة الفارسية محمد معتصم و آخرون، الطبعة الثانية، الرباط: المجلس الأعلى للثقافة، الهيأة العامة للمطابع الأميرية.

١٢.دهقاني، ناهيد، و حسن لي، کاووس (١٣٨٩)، بررسی سرعت روایت در رمان جای خالی سلوچ، زبان و ادب پارسي، العدد ٤٥، صص٣٧- ٦٣.

١٣.دهقاني، ناهيد، و حسام بور، سعيد (١٣٩٢)، بررسی عوامل موثربر شتاب روایت در رمان شازده احتجاب، أدب پژوهی، العدد ال٢٦، صص ٤٨-٢٥.

١٤.رحمتي تركاشوند، مريم، أميرى، جهانگير، و فلاحى، طاهره (١٤٠٠)، دراسة سوسيولوجية لرواية غنيمت في ضوء نظرية جورج لوكاتش، التنظيرات والنقد فى الأدب العربى، السنة الأولى، العدد ٢، صص ٢٤-٣٨.

١٥.حري، ابوالفضل (١٣٨٨)، " مؤلفه هاى زمان و مكان روايي در قصص قرآنى"، أدب پژوهي، العدد الثامن و السابع، صص ١٢٦- ١٤١

١٦.رجبي، زهرا و غلام حسين زاده، غلامحسين و طاهري، قدرت الله (١٣٨٨)، بررسي رابطه زمان و تعليق در روايت " پادشاه و كنيزک، پژوهش زبان و ادبيات فارسى، العدد ١٢، صص ٧٥ – ٩٨.

١٧.زيتوني، لطيف (٢٠١٢)، معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت: مكتبة لبنان، ناشرون / دار النهار للنشر.

١٨.صالحي، بيمان، (١٣٩٤)، نگرشي تحليلى بر روايت در رمان هاى جاى خالىسلوچ و موسم الهجرة إلى الشمال با تكيه بر نظريه روايت شناسى جيرار جينيت، متن پژوهي ادبي، السنة ال١٩، العدد ال٦٦، صص ٣٨- ٦٤.

١٩.عبدالله زاده فؤاد و الآخرون (٢٠٢٣)، دراسة زمن السرد في رواية فرانكشتاين في بغداد وفقا لنظرية جيرار جينت، إضاءات نقدية، السنة الثالثة عشرة، العدد التاسع و الأربعون، ١٤٠٢/ ٢٠٢٣ م صص ٦١ ــ ٧٧.

٢٠.كرمیار، صادق، (١٣٨٩)، غنيمت، الطبعة الأولى، كانون، طبعة طهران: نيستان.

٢١.لوتة، ياكوب، (١٣٨٨)، مقدمه اى بر روايت در ادبيات و سينما، ترجمه إلى اللغة الفارسية، اميد نيك فرجام: طهران.

٢٢.مارتين، والاس، (١٣٨٢)، نظريه هاى روايت، ترجمه إلى اللغة الفارسية محمد شهبا، طهران: مركز.

٢٣.مرتاض، عبدالملک (١٩٩٨)، *في نظرية الرواية* ، الكويت: عالم المعرفة.

٢٤.مندولا، آ.آ، (١٩٩٧)، الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر.

٢٥.مير صادقي، جمال (١٣٩٤)، عناصر داستان، الطبعة التاسعة، طهران: سخن زبان و ادبيات فارسي.

References

1. Azarshab, Mohammad Ali; Heydari, Tahereh (2022 AH / 1443), "A Study of Narrative Speed in *The Wasteland of Time* Based on Gérard Genette's Theory," *Studies in Arabic Narratology*, Issue 2, Spring–Summer, pp. 187–216.
2. Alot, Mirbam (1989 / 1368 SH), *The Novel Narrated by Novelists*, translated into Persian by Ali Mohammad Haghshenas, Tehran: Markaz.

3. Ahmadi, Babak (2010 / 1389 SH), *Structure and Interpretation of Text*, 12th edition, Tehran: Markaz.
4. Akhout, Ahmad (1992 / 1371 SH), *Grammar of Fiction*, 1st edition, Isfahan: Farda.
5. Ardalani, Shams al-Hajiyah (2008 / 1387 SH), "The Role of Time in the Novel *Savushun*," *Free Islamic University of Bushehr Journal*, 4th year, Issue 10.
6. Emami, Nasrollah; Mahdizadeh Fard, Behrouz (2008 / 1387 SH), "Narratology and the Temporal Scope of Narrative in Masnavi Stories," *Adab Pazhouhi*, Issue 5, pp. 125–160.
7. Bouazza, Mohammad (2010), *Analysis of the Narrative Text: Techniques and Concepts*, 1st edition, Damascus: Dar al-Arabiyya lil-'Uloom.
8. Bahramian, Zahra; Alavi Moghadam, Mehiyar (2017 / 1396 SH), "Application of the Psychology of Time Theory in Gérard Genette's Narrative: The Novel *The Empty Place of Soluch*," *Iranian Literary Criticism Association Journal*, Narratology, Vol. 1, Issue 2, pp. 1–25.
9. Bi-Niaaz, Fathollah (2009 / 1388 SH), *Introduction to Fiction Writing and Narratology*, Tehran: Afraz.
10. Todorov, Tzvetan (2003 / 1382 SH), *Structuralist Poetics*, translated into Persian by Mohammad Nabavi, 2nd edition, Tehran: Ageh.
11. Genette, Gérard (1997), *Discours du récit (On Method)*, translated into Persian by Mohammad Mo'tassem et al., 2nd edition, Rabat: Supreme Council of Culture, Royal Press.
12. Dehghani, Nahid; Hassanli, Kavous (2010 / 1389 SH), "Study of Narrative Speed in the Novel *The Empty Place of Soluch*," *Persian Language and Literature*, Issue 45, pp. 37–63.
13. Dehghani, Nahid; Hessam Pour, Saeed (2013 / 1392 SH), "Factors Affecting Narrative Acceleration in the Novel *Shazdeh Ehtejab*," *Adab Pazhouhi*, Issue 26, pp. 25–48.
14. Rahmati Tarkashvand, Maryam; Amiri, Jahangir; Fallahi, Tahereh (2021 / 1400 SH), "A Sociological Study of the Novel *Ghanimat* in Light of Georg Lukács' Theory," *Theories and Criticism in Arabic Literature*, 1st year, Issue 2, pp. 24–38.
15. Hari, Abolfazl (2009 / 1388 SH), "Components of Narrative Time and Space in Quranic Stories," *Adab Pazhouhi*, Issues 7–8, pp. 126–141.

16. Rajabi, Zahra; Gholamhoseinzadeh, Gholamhosein; Taheri, Ghodratollah (2009 / 1388 SH), "Examining the Relationship of Time and Suspension in the Narrative *The King and the Servant*," *Persian Language and Literature Research*, Issue 12, pp. 75–98.
17. Zaituni, Latif (2012), *Dictionary of Narrative Criticism Terms*, Beirut: Library of Lebanon Publishers / Dar al-Nahar Publishing.
18. Salehi, Beiman (2015 / 1394 SH), "An Analytical Perspective on Narratives in *The Empty Place of Soluch* and *Season of Migration to the North* Based on Gérard Genette's Narratology Theory," *Literary Research Text*, 19th year, Issue 66, pp. 38–64.
19. Abdollahzadeh Fouad et al. (2023), "A Study of Narrative Time in *Frankenstein in Baghdad* According to Gérard Genette's Theory," *Critical Insights*, 13th year, Issue 49, 2023, pp. 61–77.
20. Karmiar, Sadegh (2010 / 1389 SH), *Ghanimat*, 1st edition, Tehran: Neyestan.
21. Lothe, Jakob (2009 / 1388 SH), *An Introduction to Narrative in Literature and Cinema*, translated into Persian by Omid Nikfarjam, Tehran.
22. Martin, Wallace (2003 / 1382 SH), *Narrative Theories*, translated into Persian by Mohammad Shahba, Tehran: Markaz.
23. Mortaz, Abdulmalik (1998), *On Narrative Theory*, Kuwait: Alam al-Ma'rifa.
24. Mandola, A.A. (1997), *Time and Narrative*, translated by Bakr Abbas, 1st edition, Beirut: Dar Sader.
25. Mir Sadeqi, Jamal (2015 / 1394 SH), *Elements of the Story*, 9th edition, Tehran: Sokhan Persian Language and Literature.

Study of narrative speed and its mechanisms in the novel "Ghanimat" (in light of Jarrar Jenet's theory)

Maryam Rahmati[*1], Jahangir Amiri[۲]

1. Assistant Professor of Arabic language and literature. Razi University
2. Professor of Arabic language and Literature. Razi University

Received date: 06 – 09 - 2024 Accepted date: 16 – 04 - 2025

Abstract

The element of speed is one of the most important components of the narrative process, which occupies a large space within modern literary studies. The famous theorist Jarrar Genet has proposed valuable opinions regarding narrative pacing in the novel and the techniques that are used to speed up or slow down the pace of narration of events. From this standpoint, in this research paper, we studied the novel "Ghanimat" by the Iranian writer "Sadiq Karamyar," which dealt with the facts of the Iraqi war imposed on Iran from the perspective of narrative speed, based on the descriptive and analytical approach and in light of Jarar Jenet's theories. Through our tracking of the novel, we tried to study the narrative speed and the mechanisms of speeding up and slowing down the narration of events, which the writer employed according to the goals that serve the novel, the most important of which are: deletion, cancellation, temporal anticipation, condensation, tempo, and... such as the mechanisms of speeding up, description, and retrieval. Time, drawing character features, poetic rhythm, dialogue, etc. are the most important mechanisms of slowing down. One of the most prominent data achieved by this study is that the author of the novel "Ghanimat" succeeded in employing narrative speed in harmony with the goals he set for the novel. However, the mechanisms of speeding up in his novel outweigh the mechanisms of slowing down, because he tried to condense the events that occurred within a period of more than twenty years. Within a story that does not exceed 180 pages in size and in a way that does not prejudice the objectives of the story.

Keywords: narrative speed, acceleration mechanisms, slowing down mechanisms, Jarrar Jennit, Sadiq Karamyar, the novel "Ghanimat."

* Corresponding author, Rahmatimaryam88@gmail.com

بررسی زمان روایت و تکنیک‌های آن در رمان «غنیمت» اثر صادق کرمیار (بر اساس نظریهٔ ژرار ژنت)

مریم رحمتی[1*]، جهانگیر امیری[2]

۱- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، کرمانشاه، إیران
۲- استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، کرمانشاه، إیران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۶/۱۶ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱/۲۷

چکیده

زمان روایت یکی از مهمترین مؤلفه‌های فرآیند داستان سرایی است که جایگاه ویژه‌ای در پژوهش‌های مدرن ادبی دارد. در این راستا "ژرار ژنت" نظرات ارزشمندی پیرامون زمان روایت و تکنیک‌هایی که برای تسریع یا کند کردن آن استفاده می‌شوند ارائه داده است. در این پژوهش که با تکیه بر شیوه توصیفی تحلیلی به بررسی زمان «غنیمت» اثر نویسنده ایرانی صادق کرمیار پرداخته شده است به ابعادی از رنج‌هایی که مردم ایران و عراق در طول جنگ ایران و عراق به مدت هشت سال متحمل شدند می‌پردازد. مطالعه ما بر روی زمان روایت و شگردهایی که نویسنده برای دستیابی به اهدافش از طریق داستان به کاربرده متمرکز است. هدف این تحقیق، تحلیل شیوه‌های زمان‌بندی روایت و اثرات آن بر روی فهم مخاطب از داستان و شخصیت-هاست. یکی از تکنیک‌هایی که کرمیار به وفور از آن استفاده کرده تناوب زمانی است. نویسنده با استفاده از پرش‌های زمانی و رفت و برگشت میان گذشته و حال به مخاطب این امکان را می‌دهد که احساس بیشتری از عمق شخصیت‌ها و تجربیات آنها داشته باشد. نتایج این پژوهش حاکی از آن است که راوی در بررسی تمامی رویدادها به زمان ترتیبی و منطقی پایبند نبوده و از ابزارهای مختلفی برای شکستن زمان از جمله باز گشت به عقب (فلش بک) و پرش به آینده استفاده کرده است. بکار گیری ابزارها و تکنیک‌های زمانی به نویسنده این امکان را می‌دهد تا جنبه‌های زیبایی شناختی مورد نظر خود را مطابق با آن پیش ببرد. علاوه بر این خواننده از طریق خواندن رمان متوجه می‌شود که نویسنده میان رنجهای جنگ تحمیلی عراق بر

* نویسنده مسئول: Email: Rahmatimaryam88@gmail.com

ایران و مصیبت‌های اشغال عراق توسط آمریکا از طریق تکنیک‌های شکست زمان به خوبی ارتباط بر قرار کرده است.

کلید واژه‌ها: شتاب روایت ، تکنیک‌های سرعت بخشی، تکنیک‌های کاستن سرعت ، ژرار ژنت، صادق کرمیار، رمان غنیمت